قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اى يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول
وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد
عنها سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد
ويختص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وتخصيصه لان فيه تغير الحال
وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار
بان من قدر ان يزيل عن العايذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من
من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر ما خلق خص
عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير
كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبعي كاحراق
النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه من قوله تعالى
الى غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت
دمعا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين
سيلان دمعه اذا وقب دخل ظلامه فى كل شئ وتخصيصه لان المضار
فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر
فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله فى الكسوف ومن شر النفاثات
فى العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتى يعقدن عقدا
فى خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روى ان
ان يهوديا سحر النبى عم فى احدى عشرة عقدة فى وتر دسه فى بئر فمرض عم
فنزلت المعوذتان واخبره جبريل بموضع السحر فارسل عليا رضى الله عنه
فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض
الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة فى انه مسحور لانهم ارادوا به انه

مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث فى العقد ابطال عزايم الرجال
بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حل عقدها وافرادها
بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد
اذا حسد اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه لا يعود ضرر منه قبل ذلك
الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة فى اضرار
الانسان بل الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه
كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث تزيد فى طولها و
عرضها وعمقها كانها تنفث فى العقد الثلث وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد
غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة
للمضرة عن النبى صلى الله لقد انزلت على سورتان ما انزل مثلهما وانك لن
تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعنى المعوذتين سورة مختلف
فيها وآيها ست بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس وقرئ فى السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام
برب الناس لما كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهى
تعم الانسان وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار التى تعرض النفوس
البشرية وتخصها عمم الاضافة ثمة وخصصها بالناس ههنا وكانه قيل اعوذ
من شر الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك
الناس اله الناس عطفا بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون
الها وفى هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار
على مراتب الناظر فى المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة
ان له ربا ثم يتغلغل فى النظر حتى يتحقق انه غنى عن الكل وذات كل شئ له ومصارف

Copyright © King Saud University